

قرى الضيف

(أتعرفها فيما تقدم خاليا ... لغير إذا ما صاح أو جمل رغا) .

(فيا لك حرفا زدت فضلا بنقصه ... فأصبحت منه بالكمال مسوغا) .

(بقيت ولا تعدم بقاء مرفها ... وعشت ولا تعدم معاشا مرفغا) - من الطويل - .

ولما نقل عز الدولة باختيار ابنته المزوجة بعدة الدولة أبي تغلب إليه بالموصل كتب عنه أبو إسحاق في معناها فضلا من كتاب استحسنة الناس وتحفظوه وأقر له بالبراعة والبلاغة كل بليغ وهو .

قد توجه أبو النجم بدر الحرمي وهو الأمين على ما يلحظه الوفي بما يحفظه نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وإنما نقلت من وطن إلى سكن ومن مغرس إلى معرس ومن مأوى بر وانعطاف إلى مثوى كرامة وإلطف ومن منبت درت لها نعمة إلى منشأ تجود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت إليك وثمره من جنى قلبي حصلت لديك .

وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخيرت له بارع فضلك .

وبوأت المنزل الرحب من جميل خلائقك وأسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك ولا ضياع على ما تضمه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وأرجو أن يقرن الله موردها بالطائر السعيد والأمر الرشيد والعز الزائد والمجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوائد البركة بأحوالها منوطة ومن عوادي الأيام وغيرها محوطة .

وإنما ألم أبو إسحاق في تسميته لها بالوديعة بالفصل الذي كتبه جعفر ابن محمد بن ثوابه عن المعتضد إلى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة إليه وهو .

وأما الوديعة أعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك